

المثل السائر

(أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأُولُهَا ... رُوَيْدَكَ لَمَّا تُشْفِقُ حِينَ مُشْفَقٍ) .

(رُوَيْدَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي ... عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلِّقِ) .

فالعارض المتألق استعارة للحرب أو الذي أطل بمكروهه كالبارق المتألق .
ويحكى أن امرأة وقفت لعبد الملك بن مروان وهو سائر إلى قتال مصعب بن الزبير فقالت يا أمير المؤمنين فقال رويدك حتى تنظري عم تنجلي وأنشد البيت .
ومن هذا الباب قول عبد السلام بن رغبان المعروف بديك الجن .
(لَمَّا نَظَرْتُ إِلَيَّ عَنْ حَدَقِ الْمَهَا ... وَبَسَمْتُ عَنْ مُتَفَتِّحِ النَّوَّارِ) .

(وَعَقَدْتُ بِيَدِي قَضِيبَ بَانَ أَهْيَفٍ ... وَكَثِيبَ رَمْلٍ عُقْدَةَ الزُّنَّارِ) .
(عَفَّرتُ خَدِّي فِي الثَّرَى لَكَ طَائِعاً ... وَعَزَمْتُ فَيْكِ عَلَي دُخُولِ النَّارِ) .

وهذه الأبيات لا تجد لها في الحسن شريكا ولأن يسمى قائلها شحورا أولى من أن يسمى ديكا .
وكذلك ورد قوله .
(لَا وَمَكَانِ الصَّلَيبِ فِي النَّحْرِ مِنْكَ ... وَمَجْرَى الزُّنَّارِ فِي الْخَصْرِ) .

(وَالْخَالَ فِي الْخَدِّ إِذْ أَشْبِهَهُ ... وَرَدَّةُ مِسْكِ عَلَي ثَرَى تَبْرِ) .